EY
1759

37439-40 Y
297.7/MAG.R

HARPUTLU
EFENDİGİL AİLESİ
BAĞIŞI
1972

A. Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
HARPUTOĞLU
Envanter No : 1211
Yer No : 3452

1732

?

(الرسالة في حق الذر)

A. Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
Ayniyat No. : 47611
Yer No. : 37439

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منور قلوب اوليائه بانوار الغيوب
ومطهر عقول اصفيائه من اسرار الغفلة والعيوب
كل الالسن في الحاوزة عن وصف ادراك جلاله
وحارت الاعين في الممانعة عن بروق اشراق
جماله والصلوة على رسوله اكرم الناس اخلاقا و
واشرفهم اعراقا واظهرهم نسبا محمد الذي ختم
عليه الرسالة والنبوة وانعم على اصحابه المروة و
والفتوة اما بعد فان البلية قد عمت وطريقة
الحق قد طمست ولم يبق من السايرين الى الله السبيل
واتخذ اكثر الفرق من اهل الطرق من الخلايق الهم اهواهم
كما قال تعالى اوائت من اتخذ الهه هواه فمن اراد النجاة
في هذا الزمان فعليه التمسك بذكر الملك المنان
كما روي سيدنا المختار عن الواحد القهار قال عز اسمه
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقال

عاجز قاصر
ناقص واهي
عاجز واهي

ابو عثمان المغربي

٧

في محكم تنزيله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال
الشيخ المحقق ابو عثمان المغربي قدس الله سره المراد
من النبأ ههنا الذكر وخاطب الرب سبحانه للنبي عم
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر الله ام الفضائل
لذكر الله اكبر وافضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة قطاعة
طلاسة يخرج العبد من ظلمة الكفر الى نور الايمان ويدخله
في جوم الامان قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
وهو النصف الاول من كلمة لا اله الا الله وهو النفي ويؤمن
بالله وهو النصف الاخر وهو الاثبات فقد استمسك
بالعروة الوثقى الاية وقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها قال اهل التفسير هي كلمة لا اله الا الله
اصلها هو التصديق ثابت في القلب وفرعها
العمل وثمرتها الطاعات في كل حين واوان فاعلم
بالغين ان علم الاولين والاخرين مندرج في نظم هذا
العقد المنظوم من اللؤلؤ المنثور وهو كلمة لا اله الا الله
وله ظاهر وباطن وحد وحقيقة فظاهرها بالحروف
والعبارات وباطنها الوقوف على المعاني والاشارات وحدها احكام الامر في اداب
العبودية وحقيقتها الاشراف على اشراق انوار
الربوبية والالوهية برعاية حق اداء الحروف
والعبارة عنها باللسان مع حضور القلب بالتصديق
والتحقيق ومعنى التحقيق الاخلاص والتعظيم فان من

قال باللسان ولم يصدق بالجنان فهو كاذب في دعواه
قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمؤمنين فاذا وافق قلبه لسانه ومعناه دعواه
فهو مؤمن مصدق وايمانه يوجب الامان كما قال عز اسمه
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون فاياك ان تغتر بحد وشهادة اللسان
وعليك بطلب البرهان باعمال الاركان لتشييد
بنيان الايمان كي تطلع على قلبك انوار الايقان ويوصلك
شهادة اللسان مع موافقة تصديق الجنان الى صدر
الجنان فعبارة الشهادة مصفية لضياء القلب
ومطردة للشيطان عن ناحية جنبة الصدر فلابد ان يكون
الذكر بوصف الشرح كما امر بالله سبحانه فاذكروا الله
كذكركم اباكم واشد ذكرا فيحتاج الى رفع الصوت لان
القلب اذا خلا عن ذكره صار في القسوة والشدة كا
الحجارة او اشد قسوة وطريق تصقيله رفع الصوت
مع الشدة ليدفع وساوس الخناس عن ناحية الصدر
فان العين جاء ثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس
وعلماء الصوفية فسروا قوله عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة
ان لا اله الا الله اي اهل الغفلة واهل الارادة لان
المريد من لا مراد له الا الشيخ وارادته وهو كالميت
بين يدي الغاسل فاذا خلصت برفع الصوت وشرح
الذكر عن شر النفس والهوى والشيطان ودخل نور الذكر في
قلبك فاذا صفا القلب عسى ان يفتح من كل رواية من روايا

الحروف

الحروف انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولكم
من بين اسنانك ومن تحت لسانك فاذا صار الجنان
على صفة الجنان ثم بعد ذلك يرى الذاكر من مقامات
الذكر ما وصف من الجنة مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على بشر ثم من ثم يترقى حال الذكر من عالم
الاقوال الى عالم الافعال والاحوال كما جاء في الخبر ان الله
في الارض جنة من دخلها لم يشق الى جنة الفردوس
قيل وما ذاك يا رسول الله قال حب الله وحضور القلب
بالله وهذا امر يعرف بالاثر لا بالحس والخبر من ذاق
عرف فهذه ثمرة الذكر باللسان اعني الحروف والعبارات
واما ثمرة ذكر الباطن فهو حضور القلب بالله وتبدل احوال
القلب من الرقة والصفاء وتموجات الانوار في القلب
من تأييد القدس وبروق تجلي الانوار من العظمة والجلال
والهيبة والكمال واللطف والجمال وانما يكون ذلك بعد
ما انبه القلب من نومة الغفلة والاستيلاء بالطاعة
والسرور بالخدمة قال محمد بن الواسع حقيقة الايمان ما
اوجب الامان فمن بقي في مخاوف المرتابين لم يصل
الى حقيقة الايمان ومع هذا عالم الامر والنهي وعالم العبودية
والادب والسنة والحلم والحكمة وعالم الارادة وعالم
المجاهدة وعالم الصدق والاخلاص والمحبة والرضاء
وهو نهاية منازل المكاسب وبداية المواهب وعالم
المواهب فاذا عبرت عن هذه المقامات وعبرت

على سر هذه الموافقات والمخالفات فتح عليك ابواب
المواهب وهو عالم الاحوال فهذا سير الباطن بالقلب
لا بالقالب فاذا انتهى عالم الاحوال تبتدئ له الحيرة التي
تدل على الفناء فهذا الدليل غير مظلم وقف الدليل بهم
طلما فانتهى سير الذاهبين الى الله من عالم المعرفة الى عالم
الجمع فبقدر قوة الفناء اشرق صبح البقاء الذي يسمى عالم
التوحيد ويسمى عالم اللقاء مقام التجريد فالتجريد سر لا اله
والتوحيد كشف انوار الا الله فالاول نفي ما سوى الله حتى
نفى صفات العبد في بحر النفي حتى لم ير منه عين ولا اثر
ويسمى هذا فناء الفناء ثم فناء البقاء فالفناء هو البرزخ
هي عالم التفرقة وعالم التوحيد كما ان الموت برزخ
لعامة المؤمنين بين الحيوة الفانية في الدنيا وبين
الحيوة الباقية في العقبى فبعد ذلك اشرق صبح البقاء
من ليلة الفناء فصار باقيا به بعد ما كان فانيا في نفسه
كما قيل شعر

فنهار ثم نحس ثم بؤس ٭ قتيل ثم صبح ثم شمس
عبارات لاقوام تساوت ٭ لديهم هذه الدنيا وفكر

فهذه عبارات الطائرين في هوى المحبة ودون الطائرين
في المحبة كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء
ما يمسكهن الا الله فصار العبد في هذا المقام مؤمنا حقا
وحقيقة وصار من جملة اولياء الله وفي زمرة اصفيائه
فترقى بقلبه من عالم العبودية الى ولاية الربوبية قال الله
تعالى هنالك الولاية لله الحق فصار معه كمثل الا مثل ضرب

الله في كتابه في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فيضاف نور ايمان العبد
الى الله تبركا وتعظيما من ايمان العبد ومن نفسه قوله تعالى
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فبعد ذلك انتهى ولاية
اختيار العبد الى اختيار الحق بقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار فاظهر نور الهداية والرعاية والكلاءة بقوله تعالى
يهدي الله لنوره من يشاء قال بعض اهل التحقيق ان
الله تعالى مثل معرفة العارف بالمصباح وقلبه
بالزجاجة وصدره بالكوة ونفسه بالبيت فالبيت
مظلم والكوة انور منه والكوة نور والزجاجة انور منهما
والزجاجة نور والمصباح انور منها فكذلك نفس
المؤمن نور وصدره انور منه وقلبه انور من صدره و
معرفة انور من قلبه لان نور المعرفة لا يحجبه شيء من السموات
والارض ويرى بذلك من جميع الجهات لا يحجبه شيء
كما يحجب سراج الدنيا فالعارف يتقلب في الانوار
كذلك يكون في القبر نور وفي القيامة نور وعلى الصراط
نور وهو يتقلب في الانوار في الاخرة كما يتقلب في الدنيا
وكما يكون للقنديل ثمان سلاسل وثمان عروة معلقة
من سقف البيت فكذلك قلب القنديل وله ثمان
سلاسل ثمان عروة معلق من عرش القدرة اوله
سلسلة الخوف في عروة العدل والثاني بسلسلة الرجاء

في عروة الفضل والثالث سلسلة المحبة في عروة البر والكرم
فاذا كان قلبك معلقا بهذه السلسلة فلا يكون لك
خوف الا من الله هو يؤمنك مما تخاف واذا كان
رجاءك بالله فيعطيك ما ترجو واذا كان محبتك الله
يحبك الله ابدا فانظر في قلبك هل تجد فيه الخوف
والرجاء والمحبة فاذا كان هذه السلاسل له لثلثة فاعلم
انه معلق بالعرش وان لم يكن فاعلم انه منكوس محجوب
عن الله سبحانه رجعنا الى ما نحن فيه فيسمى هذا العالم
على لسان اهل المعرفة عالم الجمع وهو عالم البقاء وهو بعد
عالم الفناء وهو بحر محيط لا اله وهو الاشارة بقوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بحر
الفناء ثم بحر البقاء والبرزخ السر الذى اودع في الانسان
الذى يكون حاجزا بين البحرين قال الله تعالى وجعل بين
البحرين حاجزا وقيل الحاجز العقل والقلب يدور في
بحر الفناء الى بحر البقاء ومن التفرقة الى الجمع وعلى العكس
وقيل احدهما بحر الشريعة والاخر بحر الطريقة فاذا اجتمعا
برزخ حاجز العقل فهو الحقيقة وقيل الاول حيوة الدنيا
وهو المعاش والبرزخ الموت والاخر حيوة عالم
المعاد والبه الاشارة بقوله تعالى ان الله بكل
شئ محيط وليس ما اشرنا اليه من الرموز والاشارات
لسان العلم بل هو لسان الكشف والحال وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وهو كلمة
لا اله الا الله وانها اعز كتمان الشهادة بقوله تعالى ولا تكتموا

الشهادة

الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وبقى الشهادة على الاعلان
لانه ضد الكتمان فيكون النهى عن الكتمان امرا بالاعلان وعلى
مراتب الشهادة للشهود والشهادة على وحدانية المعبود
كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم فلا بد لك بدء اظهار الشهادة برفع الصوت
بالذكر وقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم
قلبه وهذا مبالغة في الاثم لان اثم القلب اعظم من اثم
الجوارح واذا كان كتمان الشهادة اثما كثيرا والام
بكتمان كلمة الشهادة يكون تحريضا للمكلف بالاثم الكبير اذا
كتم الشهادة واجلها واعلاها الشهادة على وحدانية
الله تعالى وقال الله سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ولا شك
ان ذكر الملك عند على رؤس الاشهاد وملاء الناس
كان له اذ يذكر اما واكبر شرفا من ان يذكره سرا فالذكر
الجهري يستحق به العبد مزيد الكرامة لا يسمى بدعة اذ البدعة
توجب الكراهة دون الكرامة وقال تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما ومن المعلوم ان العبد باتيان البدعة لا يستحق
المدح والمغفرة والاجر العظيم ومن ذكر الله سرا وجهرا
فهو من الذاكرين واما قوله عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة
ان لا اله الا الله تلقنه ائمة الامة بالقبول غير ان علماءنا
يقولون ان المراد منه تلقين المريض اذا قاربه الموت
حملا على ظاهره فالتلقين بالذكر لا بد من الجهر بالذكر عند

ابا حنيفة واصحابه ويجب الحمل عاقل ان يبقى الى فعل في
كل لحظة لان الغفلة موت القلب وانما فسروا الحديث
علماؤنا بزمان التضرع اذ لا فائدة في تعيين الميت والشافعي
اجرى الحديث على ظاهره فان قيل قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها نهى عن الجهر بالذكر بقوله
ولا تجهر فيكون الذكر بالجهر منهيا عنه لان القراءة ذكر ايضا
فنقول ولا تخافت ايضا نهى عن المخافة وكل جواب
لك في جواز المخافة فهو جواب لنا في الجهر او نقول
الفرق ظاهر لان الصلوة مقام الغيبة والمناجاة
وخارج الصلوة مقام الغفلة والمناداة فلا يستقيم
القياس واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية في
في الاحقاف ادعوا ربكم تضرعا اي جهرا اي بوصف
الشدة لان التضرع نوع من التكلف وهو اخراج اللبن
من الضرع بوصف الشدة فهذا استعارة في الذكر
لشدة الافتقار والحاجة الى طلب ما يحتاج اليه من ربه
او يقال ان الخفية من الخوف لا من الخفاء كما صرح في التفسير
الواضح لكما يقول تعالى يدعون ربهم خوفا او نقول
ان الدعاء غير باب الذكر في الاحكام ولو توهم ان الدعا
والذكر في الاحكام واحد فنقول ان هذا امر بالذكر بالتضرع
والخفية وليس هنا عن الذكر بالجهر اذ الامر بالشيء لا يكون
نهيا عن ضده وهذا اصل عرف في اصول الفقه فان
قيل سياق الاية وهو قوله تعالى لا يحب المعتدين يدل
على نهي غيره قلنا ليس كذلك بدليل ان من ذكر الله خفية

خاليا عن التضرع لا يكره فكذا اذا ترك وصف الحقيقة وذكره
جهرا وجواب اخر هذا امر بالذكر في النفس وهو ذكر
القلب دون اللسان ولا نزاع لنا فيه فانما النزاع في ذكر
اللسان اذ ذكر القلب لا يتصور فيه الجهر لان حقيقة الذكر
في النفس حضور القلب بالله دون العبارة بالحرف
وجواب آخر عن قوله ودون الجهر قلنا تعارضه بقوله
تعالى اذكروا كذكركم اباكم او اشد ذكرا فلا بد من الترجيح
فان قيل دليل المحرم راجح على المبيح اذ الاباحة ثابتة
في الاصل فدليل المبيح لا يثبت شيئا ودليل المحرم
يثبت الحرمة كما في مسئلة الخارج مع ذي اليد في ان
بينة الخارج اولى لانه اكثر اثباتا قلنا المسئلة مختلفة
فان الاصل في الاشياء انما هو الحرمة او الاباحة فلا
يثبت الترجيح او نقول دليل المبيح راجح لانه اكثر اثباتا
اذ دليل الحظر يثبت الحرمة فحسب ودليل الاباحة يثبت
الفرضية والوجوب والسنة والندب والحل والاباحة
فيكون اقوى واما الاستدلال بدلالة النص بقوله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله تعالى لا
تشعرون وجه الاستدلال ان رفع الصوت عند الخطاب
لرسول الله بقوله يا محمد يا احمد ترك ادب ومنهي عنه
وسبب لاحباط العمل فرفع الصوت بالذكر بقوله
يا الله يكون ترك ادب بالطريق الاولى اذ هو
حاضر اقرب من جعل الوريد قلنا ان الله تعالى
امرنا بالذكر واذن لنا بالخطاب والدعوة بقوله تعالى

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
ونهانا عنه خطاب الرسول بالاسم برفع الصوت و
الخطاب له كخطاب الا اما قال تعالى ما كان محمد ابا
لعدم من رجالكم وامرنا بالذكر بقوله تعالى فاذكروني اذكركم
واذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فلا يستقيم قياس
المنهي عنه على المأمور به والثاني ان خطاب الرسول
عند المشاهدة ترك ادب وخطاب الله بالجهر ليس
بترك ادب اذ لا يخاطب العبد مولاه مشاهدة في
المشاهدة وقولنا بالله ليس بخطاب المشاهدة لانا
ليس يمرئي بحسنا وهذا خطاب الحس فتعتبر فيه
مشاهدة الحس والثالث ان رفع الصوت فوق
صوت النبي لدفع استحقار لمنصب الرسالة بدليل
ان خفض الصوت بحضرة مجلسه ادب الا ترى كيف
مدحهم ان الذين يغضون اصواتهم الى قوله اجر عظيم فيكون
رفع الصوت ثمة موجبا لاحباط العمل اما ههنا رفع الصوت
بالذكر استحقار للنفس الابى والحس الشموس عن تهمة
الغفلة فلا يستقيم القياس بينهما ولان من ادب اهل
الرساتيق وساكني القرى وسواد الامصار ان يصرخوا
بحسب قصد السلطان ويذكرونه بالسطوة والعدل و
يطلبون منه الانصاف ويطمعون العدل والمرحمة
والنظر في امرهم ويرجون نواله وهذا لا يستقبح منهم
بل يكون ذلك منهم تضرعا واستكانة ويوجب ذلك
مرحمة ونظرا في امرهم فلا يكون ههنا ترك ادب ونحن

من اهل رساتيق الحس وهو اكرم الاكرمين واله
العالمين وصرح المستظهرين اولى واجرى لانه عند
اهل التحقيق الحس سواد مصر القلب كما قال بعضهم با
بالفارسية تن قصبة مصطفى است ودل شهر خدا
است فمن اغلب عليه الحس فهو من اهل السواد ومن
غلب عليه القلب واحكامه فهو من اهل المصر وعامة
الحق من اهل الرساتيق والنظر كيف تقتضي الملائكة برفع
الصوت بالذكر بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اي نرفع الاصوات كذا قال في الاحقاف
وكذا الانبياء والمرسلين ونوحا اذ نادى وايوب
اذ نادى وزكريا اذ نادى فلولا المناداة كالمناجاة
قربة لما ناداه الانبياء والرسل مع علمهم باداب
الحضرة الربانية والقدرة القدسية وسمعنا ممن ادركنا
من علماء العصر وعظمائه الروم وماوراء النهر افتوا بجواز
الذكر سرا وجهرا منهم الشيخ الامام جمال الدين المحبوبي
والامام شمس الدين الفشوري وخطب الدين الليكندي
واستاذ العالم ركن الدين المفتي والامام حسام الدين
بن صدر الاسلام افتوا بجواز الذكر بالجهر وذكر صاحب
الهداية ان المسئلة مختلفة فيما بين الصحابة وما اختلف
فيه الصحابة لا يكون بدعة قال رحمه الله ونحن نختم الكلام
بدليل لا يخلو عنه الفارغ فنقول هذا اختلاف عصر
وزمان لا اختلاف حجة وبرهان لان في زمن النبي عليه
السلام تجلى انوار الدجى من سماء الرسالة وزاد كل يوم

A.Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
Ayniyat No: 47612
rer No. 37440

نوره وضيائه الى ان ختم النبوة والرسالة عليه
فلا يبعد ان يكون الجهر بالتكبير في ذلك الزمان بدعة كما
قيل اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح فما بعد زاد
كل يوم غفلة وسهو وبعض كل يوم لنور الصدق والاخلاص
وقست القلوب في هذا الزمان وصارت كالحجارة
او اشد قسوة وكان على القلوب ما كسوا من الشهوة
والمعاصي وحب الدنيا وحب الجاه والشرف فلا بد
من مصدقة رفع الصوت بذكر لا اله الا الله بوصف الجهر
والشدة ليتجلى ستجعل القلوب من الصدا بنور لا اله
الا الله خصوصا لاهل الغفلة والتقليد وقد اخبر
النبي عليه السلام سيأتي على الناس زمان لا يذكر الله احد
منهم الا حالفا فمن قال في هذا الزمان بان الجهر بالتكبير بدعة
فقد اراد ان يطفئ نور الله قال الله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره فالحاصل
ان رفع الصوت بالذكر احضار للغائب وتغييب

لكل هاد وكل يعمل على شاكلته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا فهذا
ما حضرني من فائدة الذكر
بالجهر والله الهادي
وهو حسبنا ونعم
الوكيل
تمت